فيلم «Bright» أحدث إنتاجات شبكة «نتفليكس» في عالم الأفلام، وأعلاها ميزانية على الإطلاق، حيث بلغت ميزانيته 90 مليون دولار، وقد بدأ عرضه في 22 الجاري لمشاهدي الشبكة التي أصبحت منافسا عظيما للسينما بعدما استقطبت سيناريوهات ممتازة وممثلين من الدرجة الأولى، بل لقد وصل هذا الفيلم إلى القائمة القصيرة للمرشحين لأوسكار أفضل مكياج، أي أن إنتاجات «نتفليكس» أصبح معترف بها من لجنة الأوسكار شديدة الصرامة.

قام ديڤيد آير مخرج فيلم «Suicide squad» بصنع فيلم جديد يجمع بين العديد من التصنيفات، فـ«Bright» فيلم فانتازيا وخيال علمي وكوميديا وإثارة وتشويق في آن، ولكن هل نجح في ذلك بالفعل؟ أم ما زال أمام آير الكثير ليتعلمه ليستطيع استخدام أدواته الإخراجية الواعدة ويقدم لنا فيلما محكما بالكامل؟

تدور أحداث «Bright» في عالم مختلف، حيث تعيش المخلوقات السحرية مع البشر في سلام حديث نسبيا بعد صراعات عنيفة منذ عقود عديدة، آثار هذه الصراعات مازالت واضحة في النظرة الفوقية التي يتم التعامل بها مع الغيلان، لنجد أن هذا المجتمع مقسم لثلاث فئات بصورة واضحة، في الأعلى الجن ثم الإنسان وبعدهم الغيلان، وبطلا الفيلم ضابطي شرطة أحدهما بشري هو وارد (ويل سميث) والآخر هو أول ضابط شرطة من جنس الغيلان على الإطلاق وهو جاكوبي (جويل إيدغرتون).

يتورط الضابطان في صراع عنيف بعدما يجدان «عصا سحرية» وواحدة من نساء الجن والعديد من القتلى، ليكتشفا مخططا لاستعادة رمز الشر الذي تمت هزيمته منذ مئات السنوات ويدعى «أمير الظلام»، ويصبح على عاتقهما إنقاذ العالم.

لا يمكن مشاهدة هذا الفيلم إلا وينتابنا الشعور بـ«الديجافو» أي شوهد من قبل نوعا ما، فما هو العالم الذي تحدث عن التلاقي بين الأورج والإلف والسحرة؟ بالطبع هي الأرض الوسطى «عالم تولكين» الشيق والجذاب المليء بالتفاصيل الذي شاهدناه في أفلام أسطورية مثل ثلاثية «Lord of The Rings»، وهنا لا نتهم كاتب السيناريو ماكس لانديز بالسرقة، لكن عمله يدور إلى حد كبير في ذات الأفق الخيالي، حيث يمكن بسهولة الربط بين العصا السحرية التي ستعيد أمير الظلام والخاتم الشهير، والعديد من التفاصيل الأخرى.

هذه المقارنة بينه وبين الثلاثية ليست في صالح فيلم «Bright»، حيث افتقد الأخير مقومات أساسية أضعفته للغاية، مثل عدم إعطاء التقديم الكافي لمعالم العالم الذي تدور به الأحداث، فلم نعلم تفاصيل الصراع سوى من شظايا الحوار وجنس الـ«Bright» والنبوءة القديمة، ومن هو «أمير الظلام»، وكيف تمت هزيمته، وما علامات شره، والكثير من التفاصيل التي غابت عن الفيلم بهدف تقديم عمل أكشن فيه تشويق.

ربما ما يشفع للفيلم الحديث إنه نص أصلي غير مقتبس من روايات عامرة بالتفاصيل كثلاثية «تولكين» العظيمة، وربما كان الأفضل لهذا النص أن يتم تقديمه في صورة ثلاثية من الأفلام لتعطي السرد كامل حقه دون أن يتم ظلمه بهذه الصورة المجحفة، بل كان من الممكن كذلك تقديمه في صورة مسلسل من مسلسلات «نتفليكس» القصيرة.

SPOTLIGHT عالم لا يعرف العنصرية

أراد صناع فيلم «Bright» إيصال رسالة إنسانية من خلال هذه الفانتازيا، حيث أعرب النجم ويل سميث بطل العمل عن سعادته بأداء دوره فيه، وقال: «ذكرني هذا الدور بأدوار كنت أتمنى لو أديتها مثل فيلم «Training Day»، كما أنه يشبه ثلاثية «Lord Of The Rings».

وصرح سميث بأن الفيلم مليء بأحداث سياسية ويسلط الضوء على مشاكل العنصرية بشكل غير مباشر، ويذكر مقولته في أحد المشاهد «لا يهم ما شكلك أو أصلك وإنما المهم هو عملك، فكل الناس سواء ما دمنا نتشارك نفس الأرض» هذا هو ما نستخلصه من مشاهدة «Bright».

ومن وجهة نظر المخرج آير الذي يتعاون للمرة الثانية مع النجم ويل سميث، يعتقد أن هذا العمل جاء في توقيت انحدرت فيه الأخلاق وانتشر فيه الكره والتمييز العرقي والديني، وقال: «أفضل فكرة لتوصيل رسالة من خلال عمل سينمائي هي من خلال خلق عالم مواز يشترك فيه الإنسان ليتمكن البشر من رؤية أنفسهم من الخارج ومن منظور مختلف أشمل وأعم من منظوره المحدود».

وقال آير في مقابلة صحافية: «فيلم «Bright» هو عالم طبيعي من ناحية وجود الطمع والصراع بين الخير والشر.. لكنه عالم لا يعرف العنصرية».

ويل سميث والمخرج ديڤيد آير

NETFLIX

أسست شركة نتفليكس في 29 أغسطس عام 1997، بوادي السيليكون ـ كاليفورنيا من قبل مارك راندولف ورید هاستنغز. وعمل راندولف كمدير تسويق لشركة هاستينغز وشركة بيو آتريا، كما كان أحد مؤسسي شركة مايكرو وارهورس وشركة برید إلكتروني، وعمل في وقت لاحق في شركة دولية نائبا لمدير التسويق.

وهاستنيغز هو عالم كمبيوتر ورياضيات، باع شركة بيور آتريا لشركة راشونال للبرمجيات في عام 1997 مقابل 700 مليون دولار، ما اعتبر من أكبر عمليات استحواذ الشركات في تاريخ سيليكون فالي حينها.

وجاء مارك راندولف ورید هاستنيغز بفكرة «نتفيلكس» عندما كانا يتنقلان بين منزليهما في سانتا كروز ومقر شركة بيور آتريا أثناء عملية البيع، وانطلقت «نتفيلكس» في 14 أبريل 1998 مع 30 موظفا و925 فيلما متوافرة عبر نظام تأجير مماثل لأنظمة منافسه الوحيد حينها بلوكبوستر.

قدمت «نتفيلكس» مفهوم الاشتراك الشهري لأول مرة في سبتمبر 1999، ثم ألغي في بداية عام 2000، ومنذ ذلك الوقت بَنت الشركة سمعتها على نظام الاشتراك الشهري، وإمكانية تأجير غير محدودة من دون تواريخ استحقاق ولا رسوم تأخير.

وفي عام 2000 قدمت «نتفيلكس» عرضا لشراء شركة بلوكبوستر مقابل 50 مليون دولار، لكن العرض قوبل بالرفض، وبدأت «نتفيلكس» طرحا عاما أوليا في 29 مايو 2002، حيث باعت الشركة 5,5 ملايين سهم بسعر 15,00 دولار للسهم الواحد، وفي 14 يونيو 2002 باعت الشركة 825,000 ألف سهم إضافي بنفس السعر، وبعد تكبد خسائر كبيرة خلال السنوات القليلة الأولى، حققت «نتفيلكس» أرباحها الأولى خلال السنة المالية لعام 2003 بقيمة 6,5 ملايين دولار من الإيرادات برأس مال قدره 272 مليون دولار، وفي عام 2005 احتوت مكتبة الشركة على 35000 ألف فيلم مختلف، وقامت بشحن مليون قرص مدمج في اليوم الواحد.

اعتبرت «نتفيلكس» من أنجح مشاريع المواقع الإلكترونية، وفي سبتمبر 2002 ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن الشركة أرسلت حوالي 190,000 قرص مدمج يوميا إلى 670,000 مليون مشترك شهريا، وارتفع عدد مشتركيها من مليون مشترك في الربع الرابع من عام 2002 إلى حوالي 5,6 ملايين مشترك في نهاية الربع الثالث من عام 2006 ليصل إلى 14 مليون مشترك في مارس 2010.

وكان النمو السريع لشركة «نتفيلكس» مدعوما بالانتشار السريع لمشغلات الأقراص المدمجة في المنازل الأميركية، وفي 2004 وصل عدد المنازل التي تمتلك مشغل أقراص إلى ثلثي منازل الولايات المتحدة، واستثمرت «نتفيلكس» في نجاح انتشار الأقراص المدمجة وتوسعها في المنازل الأميركية، ودمج بين إمكانات الإنترنت والتجارة الإلكترونية لتقدم الخدمات ودليل الأفلام التي لا يمكن أن تنافسها محال تأجير الڤيديو.

تتيح خدمة بث «نتفيلكس» الڤيديو حسب الطلب، والتي كانت تسمى «Watch Now» للمشتركين وتتضمن بث المسلسلات التلفزيونية والأفلام عبر موقع الشركة على أجهزة الكمبيوتر الشخصية أو عبر تطبيق «نتفيلكس» المتوافر على العديد من أنظمة التشغيل، بما في ذلك أجهزة الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية ومشغلات الوسائط الرقمية ومشغلات ألعاب الڤيديو وأجهزة التلفاز الذكية.

ووفقا لدراسة أجرتها شركة نيلسين للدراسات التسويقية في يوليو 2011 بأن 42٪ من مستخدمي «نتفيلكس» يستخدمون أجهزة الكمبيوتر الشخصي، و25٪ يستخدمون جهاز تشغيل ألعاب «وي»، و14٪ يستخدمون توصيل أجهزة الكمبيوتر على شاشات التلفاز، و13٪ يستخدمون جهاز «بلاي ستيشن»، و12٪ يستخدمون جهاز تشغيل الألعاب «أكس بوكس 360».

وعندما أطلقت «نتفيلكس» خدمة البث عبر الإنترنت تم منح المشتركين الحاليين خدمة تأجير الأقراص المدمجة مع إمكانية الوصول للخدمة من دون أي رسوم إضافية، حيث تمكن المشتركون من مشاهدة ساعة واحدة من البث عبر الإنترنت لكل دولار ينفق على خدمة تأجير الأقراص الشهرية، ورفعت «نتفيلكس» قيود المشاهدة على المشتركين في يناير 2008، ما أتاح للمشتركين مشاهدة غير محدودة شهريا من دون تكلفة إضافية، أما مشتركو خدمة 4,99 شهريا فظلوا يقتصرون على ساعتي مشاهدة شهريا، وجاء هذا التغيير ردا على دخول المنافسين الجدد «هولو» و«آبل» مجال توفير الڤيديو حسب الطلب على الإنترنت، وبعد ذلك قامت «نتفيلكس» بفصل اشتراكات تأجير الڤيديو وخدمة البث عبر الإنترنت على باقات مختلفة.

وتنقسم خطط الاشتراك الشهرية لخدمة «نتفيلكس» حاليا إلى ثلاثة مستويات مختلفة الأسعار: «أساسي» أرخص عرض يوفر خدمة بث بصيغة تلفاز قياسي الدقة على جهاز واحد، «قياسي» يوفر خدمة بث بصيغة صورة تلفاز عالي الدقة على جهازين، «مميز» يوفر خدمة بث بصيغة صورة 4K على أربعة أجهزة.

UPdate

هذه الفقرة تعنى بأحدث الأفلام الحالية والقادمة.. وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لأكبر قدر من الاستفادة.

INSIDIOUS: THE LAST KEY

فيلم رعب تدور أحداثه حول امرأة متخصصة في علم تخاطر النفس تواجه شرا مرعبا داخل منزل عائلتها.
وهو من بطولة كيرك أسفيدوولين شاي ومن إخراج آدم روبيتل، ومن المقرر عرضه 4 يناير المقبل بدور عرض «سينسكيب»

THE CURRENT WAR

يتناول الفيلم القصة الدرامية من سباق «Cut Throat» بين جبابرة الكهرباء توماس اديسون وجورج ويستنغهاوس لتحديد النظام الكهربائي الذي سيعتمد على العالم الحديث.
والعمل من بطولة توم هولاند وكاثرين وترستون، من المقرر عرضه قريبا في «سينسكيب».